مشاكل في الترجمة الثنائية بين اللغتين العربية والماليزية

الدكتور وان حسن وان: من أعضاء هيئة التدريس، قسم اللغة العربية ولغات الشرق الأوسط، كلية اللغات واللسانيات، جامعة مالايا، كوالا لومبور ٥٠٦٠٣ ماليزيا

المقدمة

إن الترجمة الثنائية من المقررات الدراسية لمعظم مراكز الدراسات اللغوية اليوم. وفي تخصصات اللغوية في العالم العربي هناك مقررات دراسية تتعلق بالترجمة الثنائية من اللغة العربية إلى لغات أجنبية سواء كانت إنجليزية أو فرنسية أو إيطالية من اللغات الأوروبية أو غيرها من لغات العالم. وكذلك هي من المقررات الدراسية الجامعية لمعظم مراكز الدراسات اللغوية في أنحاء العالم الإسلامي، ففي ماليزيا قررت بعض الجامعات الماليزية "الترجمة الثنائية بين اللغتين العربية والماليزية" ضمن مقرراتها الدراسية. وولا شك أن الذين يدارسون العربية في ماليزيا هم ينطقون بالماليزية باعتبارها لغتهم الأم، فمن الطبيعي أن يواجه دارسو العربية في ماليزيا بعض المشاكل والصعوبات في مادة الترجمة، التي ترجع إلى الاختلاف في طبيعة اللغتين العربية ولغتهم الماليزية الأم، وذلك أثناء دراستهم العربية وتطبيق قواعدها في عملية الترجمة ضمن مقرراتهم الدراسية. فأحاول أن أتقدم ببعض الإسهامات والحلول لعلاج المشاكل التي يواجهها الدارسون الماليزيون في الترجمة من العربية إلى الماليزية وبالعكس.

أ. التعريف بالترجمة

إن أبسط التعريفات للترجمة وأدقها هو: "الترجمة هي نقل المعنى من لغة إلى أخرى". و"النقل" هو عملية الانتقال من لسان إلى آخر. والترجمة أيضا هي عملية تفسير وتوضيح وبيان لمعاني الكلام أو القول أو العبارات سواء كانت مكتوبة أو منطوقة أو مبينة بأي وسائل

كانت. وهي الإتيان بما يعادلها من اللغة المترجم إليها (اللغة الهدف). وذلك من حيث الحضارة والثقافة والعلم والفكر والأسلوب واللغة.

والترجمة بشكل بحت ليست مجرد نقل كل كلمة بما يقابلها في اللغة الأخرى، ولكن نقل لقواعد اللغة التي توصل المعلومة ونقل للمعلومة ذاتها ونقل لفكر الكاتب وثقافته وأسلوبه أيضا. واعتماداً على ذلك لابد من وجود عناصر أساسية يجب اتباعها للقيام بعملية ترجمة صحيحة.

وتعتبر الترجمة فنا مستقلا بذاته حيث أنه يعتمد على الإبداع والحس اللغوي والقدرة على تقريب الثقافات البشرية جمعاء من التواصل والاستفادة من خبرات بعضهم البعض. فهي فن ودراية، وعلم من العلوم الإنسانية التي تمتد جذورها إلى عصور قديمة، فقد تنبّه العرب لأهمية الترجمة منذ العصر الجاهلي، عندما كانت تربطهم علاقات تجارية واقتصادية بأقوام محيطة بهم، مثل الفرس والروم والأحباش، فكانت هناك حاجة إلى الترجمة والمترجمين، ولاتزال باقية إلى اليوم.

ب. العناصر الأساسية للترجمة

١. نقل المعنى، وليس نقل الكلمات نقلاً حرفياً وإلا فلن نستطيع نقل الشعر أو الأمثال أو التشبيهات والاستعارات أو الصور المجازية.

٢. نقل الغلاف اللغوي الذي يغلف المعنى (بمعنى نقل الكلام حسب الزمن سواء كان من الماضي أو المضارع) والمضارع هنا ليس زمنا، وإنما المراد منه هو كونه صيغا معينة حسب الميزان الصرفي. أما الأزمنة (الماضي والحاضر والمستقبل) فإنها أصلا أفعال مقترنة بالأزمنة الثلاثة كما هو معلوم من علم الصرف. والنحو يفيد للمعنى ويعززه، فكلما تعمق المترجم في فهم الجملة وجد له أدلة ومفاتيح تثبت وتؤكد صحة ترجمته أو تقوده لما هو أصح.

٣. نقل الأسلوب (نقل أسلوب الكاتب أو المتحدث) يتمثل في ترجمة تشبيهاته وصورها الجمالية من ثقافته اللغوية إلى بيئة لغوية أخرى حتى تصبح الترجمة مستساغة ومفهومة.

لا شك أن القيام بعملية الترجمة مع مراعاة النقاط السابقة المذكورة بالترتيب يجعل الترجمة في أدق ما يمكن تصوره.

ج. شروط للمترجمين

١. أن يكون المترجم له دراية بمعاني الكلمات والمصطلحات والعبارات لكل من اللغتين الأولي والهدف.

٢. أن يكون المترجم له دراية بالقواعد النحوية لـ(كلا اللغتين) والاستفادة من مميزات كل لغة لتخرج الترجمة جيدة، حتى لا يستطيع أحد أن يميز بين الترجمة والأصل المترجم عنه.

٣. أن يكون المترجم له دراية بالصور والتشبيهات البلاغية ومعرفة مقابلها في اللغة الهدف.

٤. أن يكون المترجم له الإلمام بالبيئة الحضارية والثقافية لكلا اللغتين، لأن هذا الإلمام يعتبر النكهة التي تعطي للكلمات مذاقا أصيلا.

٥. أن يكون المترجم له قدرة على التفنن والنقل وإبراز الجمال من مواطنه في كلا اللغتين.

٦. أن يكون المترجم له خبرة في اختيار الكلمات الملائمة والتي تعبر عن قصد الكاتب أو المتحدث الحقيقي.

فإذا توافرت هذه الأمور كلها لدي المترجمين كانت نتيجة الترجمة من لغة إلى لغة أخرى مرجوءة الهدف ماثلة وممثلة تماما للنص المترجم عنه في جميع نواحيه الظاهرة والخفية.

د. أهمية الترجمة الثنائية في الوضع الراهن لماليزيا

تشكل الترجمة عاملا أساسيا في التواصل بين الشعوب، ونقل المعارف والعلوم بين الأمم، وتطوير التجارب الإنسانية على مستوى العالم، ولو لا الترجمة لما وصلت علوم الأولين إلى

الآخرين، وخاصة أمم الأزمنة الغابرة التي كانت الترجمة لديها وسيلة التواصل الثقافي بينها وبين الأمم في العصور التي تلتها، وبذلك يضيف اللاحق بالسابق مستجدات العلوم والمعارف الإنسانية، ما يسهم به في تقدم البشرية وازدهارها.

أن التنمية الإسلامية في ماليزيا تتطور بشكل ملحوظ، وذلك إذا قورن تطورها الحالي بوضعها الأولي المبكر أي منذ فترة نشأتها في أرخبيل الملايو إلى اليوم، حيث أن الإسلام حصل في أوائل القرن الثاني عشر أى قبل استقلال ماليزيا علي مكانة عالية في إدارة نظام الدولة، وأن أهداف الدولة وعمليات التعمير والبناء فيها كلها تساق بالتدريج نحو أهداف سامية مترابطة ومتماسكة بالقيم الإسلامية العالمية.

ومعلوم أن هذه الأهداف مبنية أساسا على الشريعة الإسلامية بجميع مصادرها: القرآن الكريم والأحاديث النبوية والقياس والإجماع، ولغة هذه المصادر كلها هي اللغة العربية. والماليزيون يجيدون العربية بعض الاجادة في نواحي ومجالات محدودة. وبذلك تكون عملية الترجمة أمرا لا بد منها لسد الاحتياجات العلمية في الأكاديميات الإسلامية. وعلاوة علي المقاصد الدينية هناك أنواع من الاحتياجات الاقتصادية والثقافية التي بدأت تنمو من حين لآخر نابعة من العلاقات الوثيقة بين الجانب العربي والماليزي.

هـ. المستويات الدلالية للترجمة

تقسم نظريات ترجمة النص من لغة إلى أخرى إلى أربعة مستويات دلالية رئيسة، وهي:

١. **المستوى الإدراكي** أو مستوى العلاقات المنطقية والدلالية (المعنى الأساسي). يخص هذا المستوى المعنى في مفهومه الأول أو الأساسي كما يعتبر الحجر الأساس للترجمة إلا أنه ليس العنصر الوحيد في النص الذي يهم الترجمة. وكذلك المستويات الثلاثة الأخرى – التي سنذكرها – لها اعتبارات لا تقل أهمية، ويجب على المترجم أن لا يتجاهلها. إن عملية نقل

المعاني في هذا المستوى أو إيجاد ما يعبر عنها في اللغة الثانية أسهل من عملية الترجمة في المستويات الأخرى، لكنها لا تخلو من صعوبات.

٢. المستوى النحوي، هو أقل المستويات تأثرا بالترجمة أو كذلك ينبغي أن يكون، فالنظام النحوي أشد أوجه اللغة تماسكا وصلابة وأقلها عرضة للتغيير، ولكنه مع ذلك يتغير ليلبي متطلبات الحياة المتغيرة باستمرار. ومن المعروف أن الأنظمة النحوية للغات المختلفة تختلف في بعض أوجهها وتتشابه في أخرى، فكلما ابتعدت اللغات عن بعضها زادت أوجه الاختلاف وقلت أوجه التشابه.

٣. المستوى الأسلوبي، يتناول هذا المستوى أسلوب النص، لذلك لا بد أن نميز في هذا الصدد نوعين من الأساليب، **الأسلوب الشخصي:** يضم السمات التي تميز كاتبا معينا من غيره. و**الأسلوب العام:** يتناول سمات عامة تميز لغة من غيرها من اللغات.

لقد قسم الأسلوب حسب عوامل مختلفة إلى أنماط عديدة مختلفة، إذ قسمه الأستاذ "مارتن جوس سنة (١٩٦٧م) "إلى خمسة أنواع تبدأ بالأسلوب الحنين (بين الأقارب والأصدقاء) وتنتهي بالأسلوب الجامد (في المناسبات الرسمية وبين الغرباء) ونجد بينهما الأسلوب العرضي والأسلوب الاستشاري والأسلوب الرسمي. وقد يصعب تقسيم الأسلوب إلى هذه الأنواع الخمسة تقسيما دقيقا. ولكن ومما لا شك فيه أن الأسلوب يتدرج بين العامي والدارج إلى الرسم والرنان.

٤– المستوى الاجتماعي، يتعلق هذا المستوى بالسياق الاجتماعي للنص، وبالطبع يقصد بالسياق الاجتماعي جميع العوامل الخارجة التي تأثر في اللغة أو في النص الذي يكتبه المرؤ أو يتكلم، ومنها العوامل الجغرافية والسياسية والدينية والثقافية. وهذه العوامل تختلف اختلافا ملحوظا من مكان إلى آخر، فكلما ابتعدت اللغات عن بعضها ازداد الاختلاف في سياقاتها الاجتماعية.

إن الفروق أو الاختلاف في سمات اللغة المنقول منها واللغة المنقول إليها قد تؤدي إلى صعوبات ملحوظة للمترجم وهي دون شك قد تخلق معاني خاصة في النص الجديد.

و. التعريب

يتشابه نظام العربية مع نظام المجتمع العربي. فكما يرتبط أفراد المجتمع العربي وقبائله بصلات القربى والنسب والتضامن والتعاون، ترتبط ألفاظها في نسق خاص في حروفها وأصواتها، ومادتها وتركيبها، وهيئتها وبنائها.

وحين يدخل غريب على المجتمع فلا بد له لكي يصبح عضواً فيه من أن يلتزم بأخلاقه وعاداته، فكذلك اللفظة الأعجمية إذا دخلت وجب أن تسير على أوزان العربية وهيئاتها وصيغها لكي تصبح عضواً كامل العضوية في الأسرة اللغوية.

ويُستعمل في العربية مصطلح التعريب بينما في اللغة الأجنبية استعارة emprunt. والتعريب أحد مظاهر التقاء العربية بغيرها من اللغات على مستوى المفردات.

وكانت الألفاظ الدخيلة عند العرب في العصر الجاهلي قليلة محدودة تتصل بالأشياء التي لم يعرفوها في حياتهم. وهي محصورة في ألفاظ تدل على أشياء مادية لا معنوية مثل: كوب – مسك – مرجان – درهم.. وتعود قلة الدخيل إلى سببين: انغلاقهم على أنفسهم واعتدادهم بأنفسهم وبلغتهم.

أما بعد الإسلام فقد اتصلت العربية باللغات الأخرى فانتقلت إليها ألفاظ جديدة تتعلق كلها بالمحسوسات والماديات، مثل: أسماء الألبسة والأطعمة والنباتات والحيوان وشؤون المعيشة أو الإدارة. وقد انعدم التأثير في الأصوات والصيغ والتراكيب.

ز. الإيجاز

الإيجاز صفة واضحة في اللغة العربية. يقول الرسول (صلى الله عليه وسلم): "أوتيت جوامع الكلم". ويقول العرب: "البلاغة الإيجاز" و"خير الكلام ما قلّ ودلّ". وفي علم المعاني إيجاز قصر وإيجاز حذف.

والإيجاز في العربية على أنواع، فمنها الإيجاز في الحرف، حيث تكتب الحركات في العربية عند اللبس فوق الحرف أو تحته بينما في اللغات الأجنبية تأخذ حجماً يساوي حجم الحرف أو يزيد عليه. وقد نحتاج في اللغة الأجنبية إلى حرفين مقابل حرف واحد في العربية لأداء صوت معين كالخاء (KH) مثلاً ولا نكتب من الحروف العربية إلا ما نحتاج إليه، أي ما نتلفظ به، وقد نحذف في الكتابة بعض ما نتلفظ به: لكن – هكذا – أولئك. بينما في الفرنسية نكتب علامة الجمع ولا نلفظها، وأحياناً لا نتلفظ نصف حروف الكلمة. ونكتب في الإنكليزية حروفاً لا يمر اللسان عليها في النطق، كما في كلمة (right) مثلاً التي نسقط عند النطق بها حرفين من حروفها (gh) نثبتهما في كتابتها.

وليست العربية كاللغات التي تهمل حالة التثنية لتنتقل من المفرد إلى الجمع، وهي ثانياً لا تحتاج للدلالة على هذه الحالة إلى أكثر من إضافة حرفين إلى المفرد ليصبح مثنى. كما أن الفعل نفسه يمتاز في العربية باستتار الفاعل فيه أحياناً، فنقول (أكتب) مقدرين الفاعل المستتر. وفي العربية يجعل الإيجاز الجملة قائمة على حرف: (فِ) من وفى يفي، و(ع) من وعى يعي، و(ق) من وقى يقي، فكل من هذه الحروف إنما يشكل في الحقيقة جملة تامة لأنه فعل وقد استتر فيه فاعله وجوباً.

وفي العربية ألفاظ يصعب التعبير عن معانيها في لغة أخرى بمثل عددها من الألفاظ كأسماء الأفعال. نقول في العربية: (هيهات) ونقول بالماليزية (جاوه سكالي) وحرف الاستقبال مثل: (سأذهب) بالماليزية (ساي اكن فركي) والنفي أسلوب في العربية يدل على

الإيجاز: العربية: (لم أقابله)، الماليزية: (ساي تيدق منموئيث) العربية: (لن أقابله) ، الماليزية: (ساي تأ اكن منموئيث).

ح. الإيجاز في اللغة المكتوبة

فمثلاً سورة (الفاتحة) في القرآن مؤلفة من ٣١ كلمة استغرقت ٦٤ كلمة في ترجمتها إلى الماليزية. ويقول بعض المحللين في مجال الترجمة: "إذا ترجمنا إلى العربية كلاماً مكتوباً بإحدى اللغات الأوروبية كانت الترجمة العربية أقل من الأصل بنحو الخمس أو أكثر".

ط. التأثير العربي في اللغات الأخرى

إن الكلمات العربية في اللغات الإسلامية: الفارسية والتركية والأوردية والمالايوية والسنغالية أكثر من أن تحصى. والكلمات العربية في الإسبانية والبرتغالية ثم في الألمانية والإيطالية والإنكليزية والفرنسية ليست قليلة أيضاً.

لقد التقت العربية بالفارسية والسريانية والقبطية والبربرية. وكان عندها أسباب القوة، فهي لغة القرآن، وتتميز ببناء قوي محكم، وتملك مادة غزيرة.

لقد أصبحت لغات الترك والفرس والملايو والأوردو تكتب جميعها بالحروف العربية. وكان للعربية الحظ الأوفر في الانبثاث في اللهجات الصومالية والزنجبارية لرجوع الصلة بين شرق إفريقيا وجزيرة العرب إلى أقدم عصور التاريخ.

ومن الناحية الإحصائية هناك آلاف من الكلمات والألفاظ العربية استخدمت كمفردات ماليزية. واستخداماتها متفاوتة على عدة مراحل. منها ما تستخدم على ما تعادلها

من معانيها الأصلية، ومنها أقوي من معانيها الأصلية ومنها أقل. بل هناك بعض الكلمات استخدمت لعكس المعنى الأصلي في العربية بل تكون مضادة له.

ي. أسباب ظهور المشاكل في الترجمة الثنائية بين اللغتين العربية والماليزية

من أسباب ظهور المشاكل في الترجمة الثنائية بين اللغتين العربية والماليزية مميزات اللغة العربية الخاصة التى تميزت بها دون غيرها من لغات العالم قديما وحديثا. بل أن اللغة العربية قد سبقت لغات أخري في اتصافها بالحداثة منذ القدم. وعجز لغات العالم عن مسايرة موكب اللغة العربية أظهر هذه الصعوبات. وأتقدم بعرض البعض من هذه الظواهر على سبيل المثال لا الحصر.

ك. وجوه المغايرة بين اللغة العربية واللغة الماليزية

وبهذا الصدد نأتي ببعض الأمثلة للأمور المختلفة بين اللغتين، العربية والماليزية في عدة فروع من فروع اللغة أي عدة مجالات من المجالات اللغوية مما أدت إلى ظهور المشاكل في الترجمة.

أولا: الاختلاف بين الأصوات العربية والماليزية

يبلغ عدد أصوات اللغة العربية خمسة وثلاثين صوتا، منها ثمانية أصوات صائتة، وسبعة وعشرون صوتا صامتا، بينما يبلغ أصوات اللغة الماليزية واحدا وثلاثين صوتا، ستة منها للأصوات الصائتة (Vowels)، والباقية الخامسة والعشرون للأصوات الصامتة (Consonants).

نلاحظ من خلال هذا البحث أن اللغة الماليزية خالية من الأصوات العربية التالية: الكسرة الطويلة، والضمة الطويلة، والفتحة الطويلة، والثاء والحاء والذال والصاد والطاء والظاء والعين والغين ثم اللام المفخمة.

وهذه الأصوات إذا نطقها المتعلم الماليزي المبتدي، تحولت إلى أصوات قريبة الشبه بينهما في المخرج أو الصفة.

وعلى الرغم من كون الأصوات العربية الفصحى أكثر عددا من الأصوات الماليزية، إلا أنها خالية من الأصوات الماليزية التالية e, o, ts, p, ñ, ŋ, v.

وكذلك وجدنا أن الكلمة العربية لا تبدأ بالساكن، فإذا كان الحرف الأول للكلمة ساكنا فلا بد حينئذ من همزة وصل أي حركة كسرة أو ضمة، وهي التي يتوصل بواسطتها إلى النطق بالحرف الأول الساكن، مثل: اجتماع، اختيار، استقامة، ابن، استحوذ، انصر ثم اكتب...الخ.

وأما اللغة الماليزية ففيها كلمات كثيرة تبدأ بالساكن، أي بصوت صامت دون وجود صائت بعده.

ولا يجوز بناء الكلمة في العربية بتوالي أربعة متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة، كما لا يجوز فيها التقاء ساكنين إلا عند الوقف.

ولكن الاختلافات في هذه الناحية لا تؤثر كثيرا على أعمال الترجمة إلا في مواطن قليلة وخاصة فيما يتعلق بالأعلام والأسماء وما شاكلها.

ثانيا: الاختلاف بين المفردات العربية والماليزية

تنقسم مفردات اللغة الماليزية من حيث أصولها إلى الأقسام التالية:

١. المفردات الموروثة في اللغة الملايوية لها نوعان:

أ. المفردات الأدبية الموروثة.

ب. والمفردات العامية الموروثة.

٢. المفردات المقترضة من اللغات المحلية في إندونيسيا وماليزيا، ومن أهمها المفردات المقترضة من اللغات الجاوية والسنداوية والبوقيسية والباتاكية والبنجرية وغيرها.

٣. المفردات المقترضة من اللغات الأوسترية، كاللغات التغالوغية والتايلندية والكمبودية والفيتنامية وغيرها.

المفردات المقترضة من اللغات الأجنبية، من أهمها اللغة العربية والفارسية والهندية والصينية والإنجليزية والهولندية والفرنسية وغيرها.

أما مفردات اللغة العربية، فتنقسم من حيث أصولها إلى الأقسام التالية:

١. المفردات الموروثة من لغة العرب لها نوعان:

أ. المفردات الموروثة من لغة القرآن الكريم، والأحاديث النبوية الشريفة ثم من لغة الشعر والنثر في العصر الجاهلي وصدر الإسلام والأموي والعباسي وغيره.

ب. المفردات الموروثة من اللهجات العربية القديمة والحديثة.

٢. المفردات المقترضة من اللغات السامية الأخرى، ومن أهمها المفردات المقترضة من اللغات السريانية والآشورية والعبرية وغيرها.

٣. المفردات المقترضة من اللغات المجاورة، كاللغة الفارسية والحبشية والبربرية والإغريقية واللاتينية وغيرها.

٤. المفردات المقترضة من اللغات الأجنبية، من أهمها اللغة الهندية والإنجليزية والفرنسية والأسبانية وغيرها.

أما عن ظاهرة الفرق في المفردات، فنجد في الماليزية كلمة "paman/pakcik" تدل على الأخ الصغير للأب والأخ الصغير للأم، دون التفريق بين هاتين الدلالتين. بينما في العربية نجد كلمتي عم وخال.

وهناك ظاهرة أخرى في الماليزية وهي أن الكلمتين تدلان على مدلول واحد، مثل كلمات:

Rumah sakit, kedai makan, selamat tinggal, selamat datang, buku tulis, tata tertib (tatatertib) kacamata, makan tengahhari, makan malam, makan pagi, kedai gunting dan kedai runcit.

بينما نجد العربية تعبر عنها بكلمة واحدة، وهي بالتوالي: مستشفى ومطعم ووداعا ومرحبا وكراسة ونظام ونظارة وغداء وعَشاء وإفطار وحلاق ثم بقال.

ثالثا: الاختلاف بين التصريف العربي والماليزي

تعد اللغة الماليزية من اللغات الإلصاقية، إذ تخضع لنظام السوابق واللواحق والأواسط في توليد الكلمات المشتقة. بينما تعد اللغة العربية من اللغات المتصرفة، أي أن مشتقات مفرداتها تتم عن طريق تصريفها إلى الأوزان العربية.

أما اللغة العربية، فتتغير فيها صيغة الفعل بسبب تأنيث الفاعل، كما تتغير بسبب تعدد الفاعل، ومثال ذلك كما يلي: يكتب أحمد الدرس، تكتب فاطمة الدرس، أحمد وفاطمة يكتبان الدرس، الطلبة يكتبون الدرس. لا يوجد في الماليزية إلا الضمير البارز، أما العربية فيوجد فيها الضمير البارز والضمير المستتر.

وهناك أمر آخر يجب التركيز عليه أثناء تعلم أو تعليم الماليزيين اللغة العربية هو أن في العربية إفرادا وتثنية وجمعا. أما في الماليزية فيوجد الإفراد والجمع، ولا توجد التثنية التي يتوصل إليها باستعمال العدد "dua" قبل المعدود. وأن في اللغة العربية نجد المذكر والمؤنث، ولا نجد هذه الظاهرة في الماليزية إلا نادرا. وهذا بلا شك يثير انتباه الطالب الماليزي للعربية، وتكون المسألة عنده أصعب بكثير عما هي في لغته هو، وهو في ذلك يحتاج إلى بيانات وافية من قبل الأستاذ المعلم.

رابعا: الاختلاف بين العربية والماليزية في تراكيب الجمل

القاعدة الثابتة في تركيب الجملة الفعلية في الماليزية تقول بأن يسبق الفاعل الفعل، ثم يأتي المفعول بعدهما، ولا يصح أن يتقدم الفعل أو المفعول على الفاعل. أما في تركيب الجملة الفعلية في العربية يجوز أن يسبق الفاعل الفعل، ثم يأتي المفعول بعدهما، ويصح أن يتقدم الفعل أو المفعول على الفاعل، مثل أحمد يكتب الرسالة، يكتب أحمد الرسالة أو الرسالةَ يكتبها أحمد.

وهناك فرق ملحوظ بين العربية والماليزية في هذا النوع من التركيب، ذلك أن العربية لغة معربة بعكس اللغة الماليزية التي تعتبر من اللغات الترتيبية. ويترتب على ذلك أن ترتيب الكلمات في العربية لا أثر له ما دامت الكلمات معربة، فليس هناك إبهام إذا أخرنا الفاعل وقدمنا المفعول كقوله تعالى "إنما يخشى الله من عباده العلماء"(سورة فاطر).

أما في الماليزية فإن ترتيب الكلمات وموقع كل كلمة، هما اللذان يحددان معنى الجملة أو التركيب لكونها من اللغات الترتيبية كما سبق القول.

أما في تركيب الصفة والموصوف فنجد أن اللغة الماليزية لا تتغير فيها الصفة بتغير عدد الموصوف. أما تركيب الصفة والموصوف في العربية نجد أن الصفة يجب أن تتطابق مع الموصوف في التذكير والتأنيث وكذلك في الإفراد والتثنية والجمع، مثال ذلك كما يلي: الطالب المجتهد، الطالبة المجتهدة، الطالبان المجتهدان، الطلاب المجتهدون.

هناك تشابه بين اللغة العربية والماليزية، ويظهر ذلك بأنه يتم التركيب الإضافي في كلتيهما بوضع المضاف أولا ويأتي بعده المضاف إليه مباشرة، وليست هناك زيادة بينهما.

يأتي الظرف والحال بعد الفعل في الجملة الماليزية، وكذلك في الجملة العربية. وفي العدد والمعدود يأتي العدد في هاتين اللغتين: الماليزية والعربية أولا، ثم يليه المعدود. وتقع أداة النفي في الماليزية والعربية كذلك قبل الفعل في الجملة. وينقسم الفعل في الماليزية من حيث

نوعه إلى متعد ولازم ومساعد، وكذلك في العربية. وينقسم في اللغتين الماليزية والعربية من حيث زمنه إلى ماض وحال واستقبال.

خامسا: الاختلاف بين الماليزية والعربية في التذكير والتأنيث

ويعد الجنس من الفضائل النحوية المهمة التي تبرز في أكثر اللغات منذ أقدم العصور. فاستعمال علامات دالة على أن هذا الاسم متميز من ذلك من حيث الجنس. وموضوع الجنس اللغوي في اللغة العربية، وهو ما سأعرض هنا مقابلا بالجنس اللغوي في اللغة الماليزية، هو موضوع يجد فيه الطلاب الماليزيون صعوبة لا تنكر عند الكتابة بالعربية وإنتاج الجمل والقيام بعملية الترجمة.

الجنس اللغوي هو الجنس في اللغة. ونقصد بالجنس اللغوي هنا هو التذكير والتأنيث في الدراسة النحوية، ويختلف جنس الاسم من لغة إلى أخرى، فبعض اللغات فيها جنسان فقط هما المذكر والمؤنث. مثل اللغة العربية. وبعض اللغات فيها ثلاثة أجناس هي المذكر والمؤنث والمحايد أي ليس بالمذكر ولا بالمؤنث، مثل اللغة الإنجليزية. وفي بعض اللغات، يؤثر جنس الاسم في الفعل والنعت والضمير.

١. التذكير في العربية

الاسم المذكر هو ما دل على الذكور من الناس والحيوانات. مثل: أب – رجل – أسد. أما أسماء الأشياء التي لا حياة لها، فقد جعل بعضها بالاتفاق مذكرا مثل: قمر – سيف – قلم – كتاب – باب. الاسم المذكر ما يصح أن تشير إليه بقولك "هذا" كرجل وحصان وقمر وكتاب. والمذكر هو ما ليس فيه علامة التأنيث لا لفظا ولا تقديرا. ولكونه مذكرا، فإنه لا يحتاج إلى علامة تزاد على صيغته لتدل على تذكيرها. بل يعرف بالمعنى ومضمون الكلام وعود الضمير عليه أو الإشارة إليه، والصلة وله شطر كبير من الأسماء في العربية.

الاسم المذكر على قسمين: حقيقي ومجازي. فالحقيقي وهو ما يدل على ذكر من الناس أو الحيوان: كرجل وصبي وأسد وجمل. والمجازي وهو ما يعامل معاملة الذكر من الناس أو الحيوان وليس منها، كبدر وليل وباب. و يرى بعض نحاة العرب أن التذكير هو الأصل في العربية ثم يتفرع التأنيث منه. وقد ذكر ذلك سيبويه وتبعه النحاة من بعده.

٢. التأنيث في العربية

المؤنث عند النحاة هو ما دل على الإناث من الناس والحيوانات مثل: أم – امرأة – أفعى. أما أسماء الأشياء التي لا حياة لها، فقد جعل بعضها بالاتفاق مؤنثا، مثل: صورة – كرة – صحراء – دار. والمؤنث ما يصح أن تشير إليه بقولك: "هذه" كامرأة وناقة وشمس ودار. وهو اسم فيه علامة التأنيث لفظية ظاهرة أو مقدرة، تزاد على صيغته، لتدل على تأنيثها، وتأنيث صاحبها.

٣. علامات التأنيث في العربية

للتأنيث في العربية كما ذكر النحاة يحتاج إلى علامة لفظية ظاهرة أو مقدرة. فالعلامة الظاهرة في الأسماء المعربة هي: تاء التأنيث – ألف التأنيث المقصورة – ألف التأنيث الممدودة، مثل: عزيزة – ليلى – لحياء. أما العلامة المقدرة وهي تاء التأنيث الملحوظة طبقا للسماع الوارد عن العرب في مثل: أرض – أذن – عين – قدم –كتف. ظهور هذه التاء في أغلب كلام العرب عند التصغير؛ إذ يقال: أُرَيْضَة، أُذَيْنَة، عُيَيْنَة، قُدَيْمَة، كتَيْفَة.

وتاء التأنيث التي تسمى بالتاء المربوطة هي أكثر علامات التأنيث استعمالا في العربية. وهي إما موجودة أصلا في بعض الأسماء المؤنثة بطبيعة تركيبها. مثل: فاطمة – منضدة – حديقة – دولة أو زاد على الصفات لتميز المؤنث من المذكر. مثل: مسلم + ة = مسلمة، قائم + ة = قائمة، جميل + ة = جميلة، ومعلم + ة = معلمة.

وهناك صفات لا تلحقها هذه التاء وهي: ما كان على وزن فعُول بمعنى فاعل، مثل: رجل صبور وامرأة صبور، رجل شكور وامرأة شكور

٤. مراعاة التذكير والتأنيث في العربية

هناك مواقع متعددة يجب فيها مراعاة التذكير والتأنيث في العربية، نذكر منها:

أ– في المبتدأ والخبر

يجب التوافق بين المبتدأ وخبره في العربية من ناحية الجنس، بشرط أن يكون الخبر مشتقا لا يستوي فيه التذكير والتأنيث، وأن يكون جاريا على مبتدئه، وذلك نحو:

الطالب حاضر / الطالبان حاضران / الطلاب حاضرون

الطالبة حاضرة / الطالبتان حاضرتان / الطالبات حاضرات

ولا يجب التوافق في مثل: زينب إنسان، لعدم اشتقاق الخبر (إنسان)، ولا في نحو: هذا جريح، وذلك لأن الخبر (جريح) وصف يستوي فيه المذكر والمؤنث. وكذلك لا يجب التوافق في مثل: هند كريم أبوها، لأن الخبر جار على غير مبتدئه.

ب– في الفعل والفاعل

التطابق بين الفعل والفاعل في المؤنث والمذكر ملحوظ في العربية. يؤنث الفعل في العربية مع فاعله مفردا، أو مثنى، أو مجموعا بإلحاق التاء الساكنة في آخر ماضيه، وإدخال التاء المتحركة على أول مضارعه، نحو:

قرأتْ الطالبة / قرأتْ الطالبتان / قرأتْ الطالبات. (الماضي)

تقرأ الطالبة / تقرأ الطالبتان / تقرأ الطالبات. (المضارع)

جـ- التذكير والتأنيث في الماليزية

اللغة الماليزية تنتمي إلى مجموعة ملايو بولينيزيا ومن خصائص هذه الأسرة اللغوية، أنها لا تفرق بين المذكر والمؤنث في الاسم. فالماليزية لا تعرف اختلاف الجنس أو النوع في الاسم، ولا توجد علامات خاصة متصلة بالألفاظ تدل على المذكر والمؤنث في الماليزية.

وإذا أردنا أن نحدد نوع المذكر والمؤنث للأسماء، فعلينا أن نضيف بعد الاسم كلمة (laki-laki) "ذكر" للعاقل، وكلمة (Jantan) "ذكر" لغير العاقل، إذا قصدنا بذلك مذكرا. ونضيف كلمة (Perempuan) "أنثى" للعاقلة، وكلمة (betina) "أنثى" لغير العاقل، إذا قصدنا بذلك المؤنث.

هناك بعض الألفاظ الماليزية تستعمل للعاقل للدلالة على المذكر أو المؤنث بنفسها، ولا تحتاج إلى إضافة كلمة lelaki وكلمة perempuaan وهذه الكلمات، إما ماليزية الأصل: ayah والد، ibu والدة، suami زوج، isteri زوجة، عم Paman (pakcik عمة، Bibi (makcik) وإما هي ألفاظ مقترضة من العربية فهي: مسلم مسلمة – مؤمن مؤمنة – أستاذ أستاذة – حاج حاجة.

وقد أخذ الماليزيون عن العربية نظام التذكير والتأنيث في بعض ألفاظ الماليزية الواردة في العربية، فلا تحتاج إلى ذكر نوع الجنس ذكرا أو أنثى، بل يفهم مدلولها الجنسي من الرمز العربي نفسه، وهو تاء التأنيث في آخر الاسم المؤنث.

سادسا: مواطن التشابه والاختلاف بين اللغتين في التذكير والتأنيث

أ – مواطن التشابه

١. توجد فكرة التذكير والتأنيث في اللغتين مع الاختلاف كيفية أداء هذه الفكرة.

٢. توجد في اللغتين ألفاظ تدل بنفسها على المذكر والمؤنث.

ب – مواطن الاختلاف

تفرق العربية بين المذكر والمؤنث في الأفعال والأسماء بينما في اللغة الماليزية لا تعرف فكرة التمييز بينهما. وللمؤنث في العربية علامات خاصة متصلة بالكلمات، وهي إما ظاهرة، وهي: التاء، والألف المقصورة، والألف الممدودة، وإما مقدرة. ولكون المذكر هو الأصل فلا يحتاج إلى علامات خاصة له. وأما في اللغة الماليزية فليست لها علامات خاصة متصلة بالكلمات للدلالة على المذكر والمؤنث.

هناك مواقع يجب فيها التطابق في الجنس في العربية. فلا تطابق في ذلك في الماليزية. تفرق العربية بين المذكر والمؤنث للعاقل وغير العاقل بعلامات التأنيث. وهي تاء التأنيث في كلمة "طبيبة" للعاقلة، وكلمة "قطة" لغير العاقلة. وأما في الماليزية تفرق بين المذكر والمؤنث للعاقل وغير العاقل، وذلك بإضافة كلمة lelaki للعاقل، كلمة perempun للعاقلة، وكلمة jantan لغير العاقل، وكلمة betina لغير العاقلة.

من خلال عرضنا لبعض المزايا التي تتميز بها اللغة العربية عن اللغة الماليزية اعتقد أن هناك ما يمكن اعتباره من الأمور المؤدية إلى ظهور المشاكل في الترجمة لدي الطلبة الماليزيين بشكل واضح. ولا يسعنا إلا الإتيان بحلول نعالج بها هذه المشاكل.

الختام

وأقول في الختام إن المشاكل في الترجمة الثنائية بين العربية والماليزية تكون في ترجمة الألفاظ والمفردات التي تتكون من المشترك اللفظي والتعدد اللفظي والتعبيرات الاصطلاحية وأيضا في العبارات والتراكيب التي تخص اللغتين. ولذلك علي المدرس والمهتم بالترجمة أن يضع هذه الأمور نصب عينيه والاهتمام بها، ولا يسأم الأخذ بيد الطالب في ذلك. وذلك باختيار الأساليب التعليمية الصحيحة المتناسبة بالمقال والمقام. والله أعلم بالصواب.